تهديد الشيطان وسبل إغوائه للإنسان وطرق الوقاية منه من خلال آي القرآن
(دراسة تحليلية موضوعية)

أ.د. علي بن حميد بن مسلم السناني*

سلم البحث في ١٤٤٣/٩/١٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٣/١٠/١٥هـ

ملخص البحث:

يسعى الشيطان جاهدًا لتثبيط الإنسان عن كل خير، وإيقاعه في كل شر، ولذا فإنه يتخذ سبلا عدة لتحقيق ذلك، منها تهديده وإغواؤه، وإبعاده عن طاعة خالقه، ولذا كان هذا البحث الذي يميط اللثام عن هذه السبل، وبيان طرق الوقاية من الوقوع فيها، وذلك من خلال الاستدلال بآيات القرآن الكريم على ذلك كله.

Abstract:

The threat of Satan and his ways of temptation to mankind and ways to prevent it through the verses of the Quran (Objective Analytical Study)

Satan strives to discourage man from all good, and to set him in all evil, so he takes a number of ways to achieve this, including threatening and seducing him, and removing him from obedience to his Creator, and so this research that deflects these ways, and demonstrates ways of preventing them from falling into them, by inferring the verses of the Holy Quran.

المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على صفوة رسله وأمينه على وحيه وعلى آله وصحبه، وبعد: فإن أعظم العلوم مقدارًا وأرفعها شرفًا ومنارًا، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، فنور الوحي يضيء للأمة طريقها ويعالج مشاكلها ويمهد لكمالها في العاجل والآجل، وكل علم إنما يشرف بشرف موضوعه وواضعه والحاجة إليه، وهذه قواسم مشتركة في هذا الفن المبارك، وأحسب أن لدى كل باحث الشغف للكتابة في أحد المواضيع التي تكررت في كتاب الله وناقشها المفسرون، ومن هذه المواضيع: الإنسان والشيطان، فقد كثر طرق هذا الموضوع في كتاب الله تعالى وبأساليب مختلفة؛ لذلك أحببت أن أدلي بدلوي في مناقشة بعض جوانب هذا الموضوع الهام وجعلته بعنوان: (تهديد الشيطان وسُبل إغوائه للإنسان وطرق الوقاية منه من خلال آي القرآن).

أهمية الموضوع:

أحسب أن هذا الموضوع له أهمية بالغة، وذلك لما يلي:

١- لأن الشيطان يسعى جاهدًا لتثبيط الإنسان عن كل خير، وإيقاعه في كل شر، فلابد من الحذر.

* عضو هيئة تدريس بكلية القرآن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٢- الإلمام بسائر الاحترازات التي شرعها الله تعالى لعباده لمقارعة عدوهم الشيطان.

٣- ضرورة الاعتصام بالله تعالى وصدق الالتجاء إليه في طلب العصمة من الشيطان وجنوده.

٤- بيان ضعف كيد الشيطان أمام صدق العزيمة من العبد.

الدراسات السابقة:

الآيات التي فيها التحذير من عداوة الشيطان وبالغ كيده للإنسان كثيرة، وقد جاءت مبثوثة في السور القرآنية، وقد تناولها المفسرون بالشرح بشكل مجمل، وممن له باع طويل في بيان كيد الشيطان للإنسان ابن القيم رحمه الله عبر كتابة (إغاثة اللهفان) فقد توسع في بيان مجمل طرق الشيطان للإضرار بالإنسان خارج الآيات القرآنية، وكذلك كتب الأوراد والتحصين كالوابل الصيب وغيره، ومن المعاصرين د/ عبد العزيز العبيد فقد كتب في بيان عداوة الشيطان للإنسان، لكنه أيضا توسع فذكر مثلا: الإعراض عن ذكر الله، قسوة القلوب، كسب السيئات، مع بيان مقاصد الشيطان من إغواء الإنسان وغير ذلك مما هو أوسع مما ذكرته، ناهيك عن موضوعات مبثوثة عبر الشبكة العنكبوتية، لا ترقى أن تكون عملا بحثيا يفي بالمقصود، أما بحثي فقد قصرية على أمرين: حصر الآيات التي فيها تهديد ووعيد صريح للإنسان مع تحليلها وشرحها، ثم ذيلت بعرض مجمل لسائر وسائل إضرار الشيطان بالإنسان عبر آيات القرآن، وسبل الوقاية منه. سائلا المولى القبول والتسديد.

خطة البحث:

هذا وقد جعلت البحث في: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وسبب اختياره. وذكر الدراسات السابقة.

التمهيد: استهلال بين يدي البحث: وفيه بيان مفهوم التهديد، وتوضيح الفرق بين الجن والشيطان وإبليس، وتحديد مهام الشيطان من خلال آيات القرآن الكريم.

الفصل الأول: مجمل الآيات التي هدد بها الشيطان بني آدم تهديداً صريحا، وتحته ستة مباحث: المبحث الأول:التهديد بإضلال جميع بني آدم، المبحث الثاني:تخويف المؤمنين بالافتقار، المبحث الثالث: التخويف بأوليائه، المبحث الرابع: مكائد الشيطان بتخويف المؤمنين بأنواع من المخاوف، المبحث الخامس: تخويف المؤمنين باحتناك ذريتهم. المبحث السادس: مُجمل سُبُل الشيطان للإضرار

بالإنسان.

الفصل الثاني: أهم الوسائل التي يُعتصم بها من كيد الشيطان من خلال الآيات القرآنية، وتحته ثلاث مباحث، الأول: المداومة على قراءة القرآن الكريم، الثاني: المداوة على الأذكار والأدعية والأوراد، الثالث: تمام التوكل على الله والتقرب إليه بالطاعات.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

منهج كتابة البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال استقراء الآيات القرآنية الواردة في الموضوع ثم عرضها وتحليلها، مرتبة بحسب ورودها في المصحف الشريف مع كتابتها بالرسم العثماني والإشارة إلى رقم الآية واسم السورة. على النحو الآتي:

١- التعريف بالمفردة اللغوية بالرجوع للكتب المختصة، ثم التذييل بذكر ماورد عن المفسرين في المعاني التفسيرية.

٢- التوثيق العلمي من خلال الرجوع إلى الكتب المعتبرة، والدقة في نقل كلام المفسرين مع التركيز على تفسير موطن الشاهد من الآية الكريمة دون التعرض لسائر أجزائها، ودون التوسع في التعرض للموضوع خارج نطاق كتب التفسير.

٣- تخريج الأحاديث والآثار من خلال الرجوع إلى كتب السنة المعتبرة، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما خرجته منهما، وما لم يكن فيهما؛ فإنني أذكر كلام النقاد المعتبرين حول تلك الأحاديث صحة وضعفاً، ٤وقد أستأنس بكلام بعض المحققين المشهورين.

٤- التعريف بما يحتاج إلى تعريف من ألفاظ وأماكن وبلدان وغير ذلك دون توسع.

٥- تذييل البحث بفهارس علمية تقرب محتواه.

التمهيد: استهلال بين يدي البحث:

وسوف أعرض فيه ما يلي: **أولا:**

١- التعريف بعنوان البحث، مضمنا مفهوم التهديد وسبل الإغواء، وتوضيح الفرق بين الجن والشيطان وإبليس.

٢- إشارة لبعض مهام الشيطان من خلال آيات القرآن الكريم.

أولا: شرح العنوان: تهديد الشيطان وسُبل إغوائه للإنسان.

بيان مفهوم "التهديد":

تقوم أصول "التهديد" في اللغة على ثلاثة أحرف؛ هي: (ه، د، د)، والتي تدور معانيها حول: التضعيف والتوهين والضعضعة، أو التوعد والتخويف. يقال:

هدَّ البناء: إذا كسره وضعضعه وهدمه، وهدَّته المصيبة: إذا أوهنت أركانه، والهَدُّ من الرجال: الضعيف البدن، والأَهَدُّ: الجبان. والهدَّة: صوت شديد يسمع من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩﴾ [مريم:٩]. والهدُّ: الصوت الغليظ، والهادُّ: صوت يسمعه أهل السواحل يأتيهم من قِبَل البحرله دَوِيٌّ في الأَرض وربما كانت منه الزَّلْزَلةُ، وهَدِيدُه دَوِيُّه[1].

وعند تأمل هذه المعاني نستطيع أن نستخلص مفهومًا للتهديد يمكن تحديد معالمه في النقاط التالية:

١- تضمنه تخويفًا وتوعدًا بإلحاق ضرر بالغير سواء في نفسه، أو ماله أو ذريته أو ممتلكاته أو غيرها.

صدوره بنبرة شديدة غليظة، مع انفعال وجداني وغيظ كبير.

٢- إنباؤه عن ضعف ووهن وجبن الصادر منه في الغالب؛ فالقوي يمضي بفعله دون إفصاح عن مخططاته.

وسُبلُ إغواء الشيطان: جمع سبيل: الطريق، يذكر ويؤنث. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨]، فأنث، وقال:﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، فذكّر، سمي بذلك لامتداده.

والإغواء: الإضلال والإبعاد، قال ابن فارس: (غَوِيَ): الْغَيْنُ وَالْوَاوُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ بَعْدَهُمَا أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرُّشْدِ وَإِظْلَامِ الْأَمْرِ، وَالْآخَرُ عَلَى فَسَادٍ فِي شَيْءٍ ٢. فأساليب الشيطان إذاً هي طرق وأساليبه في إغواء بني آدم.

ثانيًا: الفرق بين الجن والشيطان وإبليس.

لما كان التحذير الوارد في القرآن تارة يجيء منسوبا إلى الشيطان وتارة إلى إبليس وأخرى يفهم أن الجن قد يحصل منهم ضرر للإنسان كما قال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا

﴿ ﴾ [الكهف:٥٠]، أحببت أن أبين الفرق بين هذه المصطلحات:

– الجنّ: مصطلح يشير إلى الجنس الشامل لجميع المخلوقات التي خلقها الله عز وجل من النار، وسبب تسميتها بذلك لأنّها تجنّ؛ أي: تستتر عن الأعين الباصرة[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام:٧٦]، أي ستره بظلمته[٣]، وهم الجنس المقابل للإنس؛ الذي هو مصطلح يشير إلى جنس المخلوقات التي خلقها الله عز وجل من الطين، وهم البشر من آدم عليه السلام وذرّيّته.

– أمّا الشّيطان: فهو مصطلحٌ لا يدلّ على الجنس دلالة أصيلة، وإنّما يدلّ على صنفٍ من أصناف هذه المخلوقات اكتسبت تلك الصّفة بسبب أفعالها وضلالاتها وتمرّدها على خالقها جلّ وعلا، ورفضها الإيمان برسالة الإسلام، واتباعها لإبليس اللّعين في منهجه وغوايته للنّاس. ولفظ الشيّطان مشتق من: شطن؛ أي: بَعُدَ عن رحمة الله تعالى، أو شاط؛ أي: احترق[٤]، وكلا المعنيين اللغويين مقصودان؛ فالأول باعتبار السبب والمقدمة، والثاني باعتبار النتيجة والعاقبة.

– أمّا إبليس فهو مصطلح يشيرإلى زعيم الجنّ والشّياطين، فكلّ الشّياطين هي من ذريّة إبليس؛ كما يقال: إنّ كلّ البشر هم من ذرّيّة آدم عليه السلام. ولفظ: إبليس؛ مشتق من: أبلس؛ أي: يئس وتحيّر وسكت لانقطاع الحجّة عنه[٥].

وثمة فروق دقيقة ينبغي التنبيه لها، وهي أن الجن فيهم المؤمن وفيهم الكافر؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾﴾ [الجن:١٤]، أي منا المنقادون المتبعون الحق الصراط المستقيم ومنا المنحرفون الجائرون عنه، بينما الشّيطان لفظٌ يطلق على كافرالجنّ[٦]، فيصحّ أن يقال: إنّ كلّ شيطانٍ جنّي، ولا يصحّ أن يقال: إن كلّ جنّي شيطان.

وكذلك فإن الجنّ المؤمن لا يتعرض للبشر بالوسوسة والإغواء، بينما يقوم مردة الشّياطين بتنفيذ المهام التي يوكلها لهم إبليس اللّعين، فقد صحّ في الحديث الشّريف عن النّبي ﷺ أنّ إبليس يضع عرشه على الماء، ثمّ يرسل سراياه من الشّياطين ليقوموا بمهمّة غواية بني آدم وإضلالهم، كما في حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة، أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت، قال الأعمش: أراه قال: فيلتزمه [٧].

ثانيا: مهام الشيطان من خلال آي القران:

- **المعركة بين الشيطان والإنسان:** من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى شاء بحكمته أن تكون المعركة بين بني آدم والشيطان معركة مستمرة ومتواصلة وأزلية إلى يوم القيامة: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾[٨]؛ إذا هي حرب مستعرة مشتعلة لا تخبو ولا تهدأ ولا تهمد إلى يوم القيامة. وقال: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[٩]. وقد أقسم للوالد أنه لمن الناصحين، وكذب، فكيف بمعاملته للذرية، وقد قال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (ص٨٢،٨٣). ومادام الأمر كذلك، وأن المعركة مستمرة والعداوة متأصلة؛ فإن كل واحد من المتحاربين المتضادين يتحين فرصة مناسبة سانحة، أو غفلة، أو إغفاءة من الآخر؛ ليسدد له ضربة قاضية على مقتل؛ ليرتاح منه ومن شره، ولذلك فقد جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ بعد غزوة الخندق كما في حديث عائشة رضي الله عنها، قائلا: " أَوَقَد وضعت السلاح يا رسول الله؟، قال: " نعم"؛ فقال جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح بعد"[١٠].

وبناء عليه فإن من الكياسة والفطنة في الإنسان أن يدرك هذه الحقيقة، وأن يستمر محارباً ومضاداً لعدوه الشيطان ليأمن شره ومكره وكيده؛ إذاً مادام الأمر كذلك فلا تُستغرب التهديد والوعيد والتخويف بين المتضادين المُتعاديين. هذا وإنه عند التأمل في الآيات التي أخبر الله تعالى من خلالها عن بالغ عداوة الشيطان للمؤمنين وبالغ محاولاته وإغوائه وصده لهم، فإنها تنقسم إلى قسمين:

الأول: ما حمل من الآيات تهديدا ووعيدا صريحا من الشيطان للمؤمنين بأنواع من التهديدات، وسبب هذه الوعيد والتهديد من قبل الشيطان لبني آدم هو أن الله تعالى أنزل به عددا من العقوبات لتمرده وعناده واستكباره وحسده لآدم، فعاقبه الله بإخراجه من الجنة، وأغواه ووصفه بأنه رجيم، ولعنه، فلما عاقبه ربه بهذه العقوبات الشديدة، وكان محالاً عليه أن ينزل نقمته بربه بأن يقابل عقوباته جل وعلا بمثلها، أنزلها بآدم وبنيه، مهددا ومقسما بعزة ربه على ذلك، والملاحظ أن الآيات في هذا القسم أقل من القسم الآخر، لكنها حملت تهديدا ووعيدا صريحا من الشيطان لعباد الله تعالى.

الثاني: ما جاء من الآيات مشتملا على أنواع من المسالك والطرق التي يهدف من خلالها الشيطان إلى إغواء بني آدم وإضلالهم، لكن نبرة التهديد فيها أخف، فقد

عرض ذلك القرآن على جهة الإخبار، والآيات في هذه القسم أكثر من الذي قبله، وهذا ما سيتم الإشارة إليه في آخر هذا الفصل، والملاحظ أن الله تعالى غالبا ما يعقب وعيد الشيطان لبني آدم ببيان ما يبطل ذلك الوعيد، وهذا تطمين لعباد الله بأنه سيبطل وعيد الشيطان وتهديده بإذن الله كما سيأتي. قال تعالى منكرا على الناس طاعتهم للشيطان رغم بالغ تحذير المولى جل وعلا لهم من طاعته: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًاۖ أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يس: ٦٠ – ٦٢). والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة.

الفصل الأول:

مجمل الآيات التي هدد بها الشيطان بني آدم تهديدا صريحا

المبحث الأول: التهديد بأضلال جميع بني آدم

أقسم إبليس اللعين بأنه سيغوي العباد كلهم أجمعين كما قال تعالى مخبرًا عما دار بينه وبين إبليس اللعين: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الأعراف:١٤ –١٨)، ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحجر:٣٦– ٤٤]. ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾(الإسراء:٦٢– ٦٥)، ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾(ص:٨٢– ٨٨].

المتحصل من خلال كلام المفسرين أن هذه السياقات المباركة من آيات

الكتاب العزيز، قد عرضت لجملة من الحقائق، منها جرأة إبليس اللعين بأن يخاطب ربه تعالى بهذا الخطاب الذي حمل نوعا من الصلف والعناد وسوء الأدب، انظر مثلا قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، فإن هذا الخطاب من إبليس مع ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، فإن فيه كذلك اعتراضا على حكمة الله وتقديره في الإعطاء والمنع، وفيه كبر وعلو كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾(البقرة:٣٤)، وفيه كذلك حسد آدم عليه السلام بما فضل به كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[الحجر:٣٢-٣٣] وقوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (الإسراء:٦١)، وغير ذلك، ولذلك فإن الله تعالى بالغ في تحذير العباد من كيد عدوهم، وكيف أن هذه العداوة متأصلة قديمة، فكما كانت لأبيهم من قبل فإنها كذلك لهم، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف:٢٧)، وكما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الأعراف:١٦)، وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

ومعنى الإغواء لغة: إيقاع الغي في القلب، وهو في كلام العرب: تزيين الرجل للرجل الشيء حتى يحسّنه عنده، غارًّا له، ويأتي بمعنى: الإضلال والإبعاد[١١]. وجملة أقوال المفسرين في معنى (أغويتني) أي: أضللتني، وهو ماحكاه الطبري عن ابن عباس وابن زيد وهو ما اكتفى به جلة المفسرين، ومنهم من قال المعنى: أهلكتني، قال الإمام الطبري: كأن بعضهم يتأول قوله: (فبما أغويتني)، بما أهلكتني، من قولهم: "غَوِيَ الفصيل يَغوَى غَوًى"، وذلك إذا فقد اللبن فمات، وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى المجازاة، كأن معناه عنده: فلأنك أغويتني أو فبأنك أغويتني، لأقعدن لهم صراطك المستقيم، ثم قال الطبري: وفي هذا بيان واضح على فساد ما يقوله القدرية، من أن كل من كفر أو آمن فبتفويض الله أسبابَ ذلك إليه، وأن السبب الذي به يصل المؤمن إلى الإيمان، هو السبب الذي به يصل الكافر إلى الكفر، وذلك أنّ ذلك لو كان كما قالوا: لكان الخبيث قد قال بقوله: (فبما أغويتني)، "فبما أصلحتني"، إذ كان سبب الإغواء" هو سبب" لإصلاح"، وكان في

إخباره عن الإغواء إخبارٌ عن الإصلاح، ولكن لما كان سبباهما مختلفين، وكان السبب الذي به غوَى وهلك من عند الله. أضاف ذلك إليه فقال: (فبما أغويتني)[١٢].

معنى إغواء الشيطان لبني آدم:

تقدم أن مما قطعه الشيطان على نفسه وانتدب له: إغواء بني آدم حسداً وحقدا إلى يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ (الأعراف:٢٧)، والآيات في هذا المعنى كثيرة،:﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ (الأعراف:١٧٥)، ومعنى الإغواء المنسوب للشيطان كما في قوله (مِنَ ٱلۡغَاوِينَ): الإضلال، كما هو رأي جمهور المفسرين[١٣] كما تقدم قبله، ثم يطمئن الله تعالى عباده المؤمنين، ويبطل سعي الشيطان، فيقول: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ (الحجر:٤٢)، اختلف النحاة في الاستثناء الوارد في قوله تعالى: {إِلاَّ مَنِ اتبعك مِنَ الغاوين}: فمنهم من قال إنه استثناءٌ متصل، لأنَّ المرادَ بالعباد بقوله (بعبادي) العمومُ طائعهم وعاصيهم، وحينئذ يَلْزَمُ استثناءُ الأكثرِ من الأقل، ومنهم من قال إنه منقطعٌ؛ لأنَّ الغاوين لم يَنْدرجوا في عموم «عبادي»؛ إذ المرادُ بهم الخُلَّصُ، والإضافةُ إضافةُ تشريفٍ[١٤].. والله أعلم.

المبحث الثاني: تخويف المؤمنين بالافتقار

قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾،[١٥]. أشار تعالى في الآية الكريمة إلى جانب من العداء الشيطاني، المتمثل في محاولة زعزعة روح الطمأنينة في النفس المؤمنة عن طريق بث دعوات للإمساك والبخل وترك الصدقات وعدم الإنفاق في سبيل الله، مع زعم هذا العدو الشيطاني أن ذلك سبيل للفقر وضنك العيش وسوء الحال.

بيان المخاطب في هذه الآية:

الخطاب هنا للمؤمنين، وهو تحذير لهم من مكايد عدوهم الشيطان. ومعنى: (يعدكم الفقر): أي يخوفكم بالفقر. قال أهل اللغة: وَعَدَ فلان يَعِدُه: تهدده بالعقاب ﴿ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ [يس:٦٣]، والوعد يستعمل في الخير والشر، يقال: وعدته خيراً، ووعدته شراً، في الخير الوعد والعِدة وفي الشر الإيعاد، ويقال: وعد خصمه شراً: هدده شراً، ووعده بالشر. قال ابن فارس: (وَعَدَ) فَأَمَّا الْوَعِيدُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِشَرٍّ، يَقُولُونَ: أَوْعَدْتُهُ بِكَذَا، قَالَ: أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ[١٦]. قال ابن عطية: فهذه الآية مما قيد الوعد فيها بمكروه وهو الْفَقْرَ، و«الفحشاء» كل ما فحش

وفحش ذكره، ومعاصي الله كلها فحشاء(١٧).

جملة ما ورد عن المفسرين في معْنَى: ﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة:٢٦٨]. أي: يُخَوِّفُكُمُ الْفَقْرَ، لتُمْسِكُوا مَا بِأَيْدِيكُمْ فَلَا تُنْفِقُوهُ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، ﴿وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾أَيْ: مَعَ نَهْيِهِ إِيَّاكُمْ عَنِ الْإِنْفَاقِ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ، يَأْمُرُكُمْ (بِٱلْفَحْشَآءِ) أي: بِالْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ، يُغْرِيكُمْ بِهَا إِغْرَاءَ الْآمِرِ، ومن الْفَحْشَاءُ: الْبُخْلُ وَتَرْكُ الصَّدَقَةِ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَمْسِكْ! فَإِنْ تَصَدَّقْتَ افْتَقَرْتَ!، وهناك من حمل الفحشاء هنا على: البخل، حكى ابن عادل عن الكلبي: كلُّ فحشاء في القرآن فهو الزنا إلاَّ هذا، وقد نبَّه الله تعالى في هذه الآية الكريمة على لطيفةٍ، وهي أنَّ الشيطان يخوفه أولاً بالفقر، ثم يتوصل بهذا التخويف إلى أن يأمره بالفحشاء، ويغريه على البخل؛ وذلك لأن البخل صفةٌ مذمومةٌ عند كل أحد فالشيطان لا يمكنه تحسين البخل في عينه إلاَّ بتقديم تلك المقدمة، وهي التخويف من الفقر(١٨)، وقال القاسمي: الفحشاء كل ما اجتمعت عليه استقباحات الشرع، وأعظم مراد بها هنا البخل الذي هو أدوأ داء. لمناسبة ذكر الفقر، وعليه ينبني شر الدنيا والآخرة، ويلازمه الحرص ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله(١٩).

تطمين المؤمنين:

يرسل الله عز وجل تطمئناته لعباده المؤمنين، فيتكرم بمغفرة منه سبحانه في مقابلة ما أمر به الشيطان من الفحشاء، ويمنحهم منه فضلا في مقابلة ما خوف به الشيطان من الفقر، ولا تسأل عن عطاء الله الواسع العليم، فيقول: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾ أي: فِي مُقَابَلَةِ مَا أَمَرَكُمُ الشَّيْطَانُ(٢٠)، ويعقّب ببيان سعة رزقه وبيان سعة علمه: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ أي: واسع المغفرة والقدرة على إغنائكم، وإخلاف ما تنفقونه {عَلِيمٌ} لا يخفى عليه ما تنفقون؛ فهو يخلفه عليكم(٢١)، إذا كما أن في هذا رد لكيد الشيطان للإنسان في الإنفاق، فإن فيه تطميناً للمؤمن بغفران ذنبه، كما أن في هذه الآية الكريمة مقارنة بين حالين، بين ما يريده الشيطان من العبد وهو أن يكون ممسكاً بخيلاً، وبين مراد الله تعالى الذي يريد من عبده أن يكون جوّادا سخياً، وقد جاء في هذا في حديث أبن مسعود ﷺ: قال ﷺ:"إِنْ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً(٢٢) بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لَمَة، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ،وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ"، ثُمَّ قَرَأَ:﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾[البقرة:٢٨٧](٢٣).

المبحث الثالث: تخويف الشيطان للمؤمنين بأوليائه

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

من مسائل هذه الآية الكريمة:

سبب نزول هذه الآية الكريمة:

قال ابن عطية –بعد أن نقل عن بعض المفسرين أن الآية نزلت في وقعة بدر: والصواب ما قاله الجمهور إن هذه الآية نزلت في غزوة حمراء الأسد [٢٤]،[٢٥]. وقد وردت عدة أقوال عن المفسرين في معنى الآية:

القول الأول: عن ابن عباس ﷺ وقتادة ومجاهد، قالوا: إن معنى ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾، يقول: الشيطان يخوّف المؤمنين بأوليائه[٢٦]، أَوْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَوَصَلَ الْفِعْلَ إِلَى الاسْمِ فَنَصَبَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى﴿ لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ (الكهف: ٢)، أَيْ لِيُنْذِرَكُمْ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ، أَيْ يُخَوِّفُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ، أَيْ لِيُنْذِرَكُمْ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ، أَيْ يُخَوِّفُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ، وهو ما اكتفى به الزجاج[٢٧]، وحينئذ فالمراد بالشيطان على ظاهره شيطان الجن.

القول الثاني: يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ الْمُنَافِقِينَ، لِيَقْعُدُوا عَنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، وهو ما أسنده الطبري عن الْحَسَنِ، وحكاه بعضهم عن السُّدِّيُّ،[٢٨]. والمراد على هذا أيضاً شيطان الجن.

القول الثالث: ومن المفسرين من قال: إِنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ هُنَا شَيْطَانُ الْإِنْسِ الَّذِي غَشَّ الْمُسْلِمِينَ وَخَوَّفَهُمْ لِيُخَذِّلَهُمْ، وَاخْتُلِفَ فِي تَعْيِينِهِ فَقِيلَ هُوَ أَبُو سُفْيَانَ، ﷺ قبل أن يسلم فَإِنَّهُ أَرَادَ بَعْدَ أُحُدٍ أَنْ يَكُرَّ لِيَسْتَأْصِلَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُخَوِّفُهُمْ فِي بَدْرِ الثَّانِيَةِ أَوِ الصُّغْرَى، وَقِيلَ هُوَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ –ﷺ قبل أن يسلم–، ومعناه: يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَهُمْ مُشْرِكُو مَكَّةَ يُوهِمُكُمْ أَنَّهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ[٢٩].

القول الرابع: وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ إِن شَيْطَانُ الْجِنِّ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ وأتباعه وَلَا سُلْطَانَ لَهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الله الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ تَخْوِيفِهِمْ قال ابن عاشور: وعلى حمل الشيطان على أنه من الإنس فقد قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَأَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّ لَفْظَ النَّاسَ هُنَا أُطْلِقَ عَلَى نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سُفْيَانَ، وَجَعَلُوهُ شَاهِدًا عَلَى اسْتِعْمَالِ النَّاسِ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ وَالْآيَةُ تَحْتَمِلُهُ، وَإِطْلَاقُ لَفْظِ النَّاسَ مُرَادًا بِهِ وَاحِدٌ أَوْ نَحْوُهُ، مُسْتَعْمَلٌ لِقَصْدِ الإبهام، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ (النِّسَاء:٥٤)، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: يَعْنِي بِـ(النَّاسَ) مُحَمَّدًا ﷺ[٣٠].

والذي يظهر أن هذا من جنس تثبيط الشيطان للمؤمنين بأن يخوفهم بأوليائه، لتوهن عزائمهم ويضعفوا ويستكينوا، كما قال الخازن: إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ يعني إنما ذلكم المخوف والمثبط هو الشيطان يحرك أولياءه ليرهبوا المؤمنين ويخوفوهم ويجبنوهم، [٣١]، وأولياء الشيطان هم الكفار والمنافقون الذين يطيعونه ويؤثرون أمره وأولياء الله هم المؤمنون الذين لا يخافون الشيطان إذا خوفهم ولا يطيعونه إذا أمرهم، ثم يطمئن تعالى عباده المؤمنين ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾، قال البغوي: قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾، أي: فِي تَرْكِ أَمْرِي ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي: مصدقين بوعدي لأني متكفّل لكم بالنصر وَالظَّفَرِ[٣٢].

إذا في الآية حث للمؤمنين أن يصدُقوا في توكلهم على الله فحينئذ لن يضرهم كيد الشيطان وأتباعه، قال القاسمي: فأما من توكل على الله فلا يخافه –أي الشيطان– فَلا تَخافُوهُمْ أي أولياءه وَخافُونِ في مخالفة أمري ورسولي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فإن الإيمان يقتضي إيثار خوف الله تعالى على خوف غيره[٣٣].

المبحث الرابع: مكائد الشيطان في تهديده للمؤمنين بأنواع من المخاوف

مما هدد به الشيطان المؤمنين: الإضلال والأماني والأمر بتغيير خلق الله، قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (النساء:١١٩– ١٢٠)، هذه الآية الكريمة كما هو ظاهر حملت جملةً مما توعد به الشيطان الإنسان ومنها:

١– الإضلال:

الإضلال هو أحد مهام إبليس، وهو محبوب إليه كما قال تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء:٦٠)، يقول جل وعلا: ﴿ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ (القصص:١٥)، في هذا الآية تحذير بالغ للمؤمنين، إذ بيّن تعالى حقيقة الشيطان كما جاء على لسان موسى في هذه الآية، فهو عدو مضل مبين، فلن يتورع إذا أن يصرف الإنسان ويأفكه عن الحق وعن الطريق القويم. وقد ورد الإضلال في كتاب الله تعالى منسوباً إلى المولى تبارك وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (النساء: ٨٨) وغيرها من الآيات، فسبحانه الخلق خلقه والملك ملكه، وله وحده مطلق التصرف بلا منازع: ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (الرعد: ٤١)، فإنه بحكمته يهدي من يشاء فضلاً، ويضل

من يشاء عدلاً، سبحانه: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنبياء:٢٣)، وتارة يجيء الإضلال منسوباً إلى الشيطان في غير ما آية من كتاب الله تعالى، وما هو بمضل من أحد إلا بعلم الله، وإرادته كوناً، وقد أخبر تعالى أن الشيطان مافتيء ساعياً في إضلال عموم البشر، وتارة يسعى في إضلال المؤمنين خاصة، كما قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ) [النساء ٦٠] كما في هذه الآية التي نحن بصددها، وكما في قوله: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء:٦٠) وهذا في المنافقين، قال في اللسان: الضلال بُطْلانَ الْعَمَلِ وضَياعَه مأْخوذ مِنَ الضَّلال: الضَّيَاعُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الكهف:١٠٤)، وأَضَلَّه أَي أَضاعه وأَهلكه، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [سورة القمر:٤][٣٤]، قال الإمام الطبري يعني بقوله (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ) الخبر عن قيل الشيطان المريد الذي وصف صفته في هذه الآية: "ولأضلنهم"، ولأصدّن النصيب المفروض الذي أتخذه من عبادك عن محجة الهدى إلى الضلال، ومن الإسلام إلى الكفر، وعن بعضهم: عن الحق[٣٥].

٢- الأماني الزائفة:

دأب الشيطان إلى إغراق الناس بالأمنيات التي لا طائل من ورائها إلا التغرير والزيف، قال ابن كثير قوله: ﴿ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾ أَيْ: أُزَيِّنُ لَهُمْ تَرْكَ التَّوْبَةِ، وَأَعِدُهُمُ الْأَمَانِيَ، وَآمُرُهُمْ بِالتَّسْوِيفِ وَالتَّأْخِيرِ، أَغُرُّهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ[٣٦]، وهذا هو الغرور بعينه، فلم يقتصر على مجرد إضلالهم حتى زين لهم ما هم فيه من الضلال، وهذا زيادة شر إلى شرهم حيث عملوا أعمال أهل النار الموجبة للعقوبة وحسبوا أنها موجبة للجنة، وصدق الله ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ (الأنعام ١٠٨)، ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الكهف:١٠٣،١٠٤)[٣٧]، قلت: هذا الأمر وهو فتح باب الأمنيات الباطلة أحد مسالك الشيطان في التثبيط عن العمل والإيقاع في المعاصي، فهو يمني الإنسان بسعة الرحمة وينسيه العقوبة حتى يقع في المحذور، ومعنى البَتْك لغة: الْقَطْعُ. قال تعالى: ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنعامِ ﴾: يَقُولُ فَلَيُقَطِّعُنَّ؛ قالوا: كَأَنَّهُ أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، تبْحِير أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ آذَانَ أَنْعَامِهِمْ وَشَقِّهِمْ إِيَّاهَا، وهو قَطْعُ الأُذن مِنْ أَصْلِهَا[٣٨]. ومعنى ليبتك عند المفسرين: قَالَ قَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَغَيْرُهُمَا: معنى (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ يَعْنِي تَشْقِيقَهَا، وجَعْلَهَا سِمَةً وَعَلَامَةً لِلْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ[٣٩].

٣- التهديد بالأمر بتغيير خلق الله:

قال تعالى: ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾: جملة ما ورد عن المفسرين فيما أمر به الشيطان الناس بتغيير خلق الله:

أ- خِصَاءَ الدَّوَابّ[٤٠]، هو المحكي عن ابْنُ عَبَّاسٍ وابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ، وَالثَّوْرِيِّ وغير واحد، وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عن ذلك"[٤١]،[٤٢].

ب-الوَشْم، قاله الحسن بن أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ [٤٣]، [٤٤].

ج- وقال بعضهم: دين الله، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ، وَمُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَةُ أَيْضًا وَإِبْرَاهِيمُ النخَعي، وَالْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ، وَالْحَكَمُ، وَالسُّدِّيُّ، وَالضَّحَّاكُ، وَعَطَاءٌ الخُراساني، قالوا: يَعْنِي: دِينَ الله، وهذا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾(الرُّومِ٣٠)، يقول:لدين الله، ورجحه الطبري[٤٥].

قلت: والظاهر أنه لا مانع من العموم، وشمول كل ما هو تغيير لما خلقه الله تعالى، قال الطبري: وإذا كان ذلك معناه، أي دين الله، دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه من خِصَاءِ ما لا يجوز خصاؤه، ووشم ما نهى عن وشمه وَوَشْرِه، وغير ذلك من المعاصي، ودخل فيه ترك كلِّ ما أمر الله به، لأن الشيطان لا شك أنه يدعو إلى جميع معاصي الله وينهى عن جميع طاعته، فذلك معنى أمره نصيبَه المفروضَ من عباد الله، بتغيير ما خلق الله من دينه[٤٦]. قوله تعالى في خاتمة هذا التهديد والوعيد من الشيطان للمؤمنين:﴿يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾،[النساء: ١١٩-١٢٠]، هذه الخاتمة التي خُتم بها سياق الآيات تضمنت خبرين عن الشيطان:

الأول: أنه يَعِد الناس ويمنيهم بما هو خداع وتمويه لا حقيقة له.

وقد اختلف المفسرون في قوله (يعدهم) هل هو وعد أم تهديد ووعيد: فمنهم من قال: يعدهم نفس معنى يمنيهم: يعني بذلك: ويمنيهم الظفر والفوز والعلو على من حاول النيل منهم، وهذا قول جمهور المفسرين، إذ نحى نحوه الطبري، وابن عطية، ويرى أن هذا لا ينحصر على نوع واحد من الأمنية، لأن كل واحد في نفسه إنما تمنيه بقدر نصبته وقرائن حاله، ومنه قوله ﷺ كما في حديث ابن مسعود ﷺ: «إن الشيطان يقول لمن يركب ولا يذكر الله: تغن، فإن لم يحسن قال له تمن»[٤٧]، وقال ابن كثير: وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنِ الْوَاقِعِ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَعِدُ أَوْلِيَاءَهُ وَيُمَنِّيهِمْ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ كَذَبَ وَافْتَرَى فِي ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا)، وبه يقول الواحدي والماوردي والخازن والقاسمي وغيرهم.

ومن المفسرين من قال: هذا توعد ووعيد لهم، يَعِدُهُمْ الشيطان، يعني: يخوفهم بالفقر حتى لا يصلوا رحماً ولا ينفقوا في خير، (وَيُمَنِّيهِمْ) أي: يخبرهم بالباطل أنه لا ثواب لهم في ذلك العمل، وهذا ما ذهب إليه أبو الليث السمرقندي، ونحى نحوه البغوي، وقال باحتماله القرطبي، وابن عادل، قال: الْمَعْنَى يَعِدُهُمْ أَبَاطِيلَهُ وَتُرَّهَاتِهِ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ، وَأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا عقاب ويوهمهم الْفَقْرَ حَتَّى لَا يُنْفِقُوا فِي الْخَيْرِ (وَيُمَنِّيهِمْ) كَذَلِكَ.

ومن المفسرين من قال باحتمال الأمرين أي يمنيهم إِدْرَاكَ الْآخِرَةِ مَعَ رُكُوبِ الْمَعَاصِي، يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ، فَوَعْدُهُ وَتَمْنِيَتُهُ مَا يُوقِعُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مِنْ طُولِ الْعُمُرِ وَنَيْلِ الدُّنْيَا، وَقَدْ يَكُونُ بِالتَّخْوِيفِ بِالْفَقْرِ فَيَمْنَعُهُ مِنَ الْإِنْفَاقِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) [الْبَقَرَةِ:٢٦٨] وبه قال البغوي وغيره[٤٨].

الراجح: لعل ما عقب الله تعالى به على هذين الخبرين من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ يرجح الأول، وأنه وعد من الشيطان بما هو باطل، وليس وعيداً، الثاني: بيان القرآن لحقيقة ما يعد به الشيطان أنه مجرد تغرير وخداع للمؤمنين، قوله تعالى: (غرورا)، قال بعضهم: أي باطلاً، قاله الطبري، أي حتى إذا حصحص الحق وصاروا إلى الحاجة إليه، قال لهم عدوّ الله: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ﴾ [إبراهيم:٢٢]، وكما قال للمشركين ببدر وقد زيَّن لهم أعمالهم: ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٤٨﴾ [الأنفال:٤٨]، ولما عاين جدّ الأمر ونزول عذاب الله بحزبه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾ [النور: ٣٩]. وقال القرطبي: أَيْ خَدِيعَةً، قال أهل اللغة في معنى الغرور: غَرَّه الشَّيْطَانُ يَغُرّه بالضّمّ غَرّاً، بالفَتْح، وغُرُوراً، بالضمِّ، وغِرَّةً، بالكَسْرِ، وغَرَراً، فَهُوَ مَغْرُورٌ وغَرِيرٌ، كأَمِيرٍ،: خَدَعَهُ، وقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْغُرُورُ مَا رَأَيْتَ له ظاهراً تحبه وفيه بَاطِنٌ مَكْرُوهٌ أَوْ مَجْهُولٌ. وَالشَّيْطَانُ غَرُورٌ، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى مَحَابِّ النَّفْسِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوءُ[٤٩].[٥٠]. ثم ختم تعالى محذرا: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ أَيْ: فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وذلك أن من صيرّ

من الشيطان ولياً فقد أطاعه من دون الله، وهذه بلية عظمى، وخسارة ما بعدها خسارة، نسأل الله تعالى النجاة والسلامة.

المبحث الخامس: تهديد المؤمنين باحتناك ذريتهم

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾﴾ [الإسراء:٦٢-٦٣]. جاء في هذه الآية الكريمة التهديد صريحاً من الشيطان لبني آدم باحتناك ذريتهم: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ يعني: آدم، ثم يقسم ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾.

معنى الاحتنكاك لغة: يقال احْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ أَكَلَ مَا عَلَيْهَا وَأَتَى عَلَى نَبْتِهَا. ويقال: احتنك فلان ما عند فلان أجمع من مال أو علم أو حديث أو غيره: أخذه كله واستقصاه، ويأتي بمعنى: الاستئصال [٥١]. قال الإمام الطبري: أي لأستولين عليهم، ولاستأصلنهم، ولأستميلنهم، يقال منه: احتنك فلان ما عند فلان من مال أو علم أو غير ذلك، استأصله واستقصاه، كما قال الشاعر:

نشْكُو إِلَيْكَ سَنَةً قَدْ أَجْحَفَتْ جَهْدًا إلى جَهْدٍ بنا فأضْعَفَتْ
واحْتَنَكَتْ أمْوَالَنا وجَلَّفَتْ [٥٢].

ثم أسند عن ابن عباس ﷺ قال أي: لأستولينّ، وعن مجاهد قال: لأحتوينهم. وقال ابن زيد: لأضلنهم، ثم قال: وهذه الألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربات المعنى، لأن الاستيلاء والاحتواء بمعنى، وإذا استولى عليهم فقد أضلهم[٥٣]. وقال الزجاج ومعنى:﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ لأستأصلنهم بالإغواء لهم، وقيل: لأستولينَ عليهم، تقول العرب: قد احتنكت السَّنَةُ أموالَنا إذا استأصلتها[٥٤]. ثم يرد تعالى:﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾. فهنيئا لمن أدرك هذا الوصف المبارك المتضمن الثناء العطر لمن أتصف بأنه عبدا لله وليس لشيطانه وهواه.

المبحث السادس: مجمل سبل الشيطان للإضرار بالإنسان

من خلال تأمل آيات القرآن الكريم فإن هناك العديد من السبل التي سلكها الشيطان لإغواء بني آدم والإضرار بهم، وهي كثيرة ومنها:

* الإزلال: قال تعالى مخبراً عن فعل الشيطان مع الأبوين آدم وحواء عليهما السلام: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٣٦].

* تخبط الإنسان لإيذائه، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

* التدرج في الإغواء: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة ١٦٨].

* إيقاع العداوة والبغضاء بين المؤمنين وصدهم عن ذكر الله: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة:٩١).

* الوسوسة: ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾ (الأعراف:٢٠).

* تزيين المعاصي. قال تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[الأنعام ٤٣].

* استهواء بني آدم، قال تعالى:﴿ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ ﴾ (الأنعام:٧١).

* إيعاز الشيطان لأوليائه لإلحاق الضرر بالمؤمنين: قال تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ ﴾ (الأنعام:١٢١).

* فتن الإنسان: قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٧)،

* النزغ، قال تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف:٢٠٠)

* التسويل، قال تعالى ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف: ١٨)،

* الإنساء أو النسيان، قال تعالى: ﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ ﴾ (يوسف: ٤٢)، وكما في قوله عن غلام موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴾ (الكهف: ٦٣)، وكما قال تعالى: ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (المجادلة: ١٩)

* الأزّ، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴾ (مريم: ٨٣/٨٤)

*الهمز واللمز، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ (المؤمنون:٩٧ – ٩٨)

* التخذيل، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ (الفرقان: ٢٩)،
* إدخال الحزن في نفوس المؤمنين: كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ (المجادلة:١٠)،
وبعد، فهذه جملة من طرق الشيطان في سبيل إيقاع الأذى ببني آدم، عرضتها مرتبة كما جاءت في القرآن، سردا خشية الإطالة.

الفصل الثاني

أهم الوسائل التي يعتصم بها من كيد الشيطان من خلال الآيات القرآنية

اعلم: أنه من حلال تتبع ما جاء في كتاب الله تعالى وما ورد في السنة المطهرة وما جاء عن أهل العلم سلفا وخلفا حول هذا الموضوع الذي هو بيان أهم الوسائل التي يُعتصم بها من كيد الشيطان، ومن أفضل من توسع في هذا الموضوع ابن القيم عبر كتابه:"إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان" وكتابه بدائع الفوائد(٥٥)

المبحث الأول: المداومة على قراءة القرآن الكريم

اعلم أن المداومة على قراءة القرآن الكريم جملة، وتعاهد سوره وآياته وخاصة ما ورد في شأنها أنها تصرف أذى الشيطان وهي سورة البقرة عموما، وآية الكرسي خصوصا، فإن ذلك من أشد ما يدفع به أذى الشيطان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»(٥٦)، وعن أبي أمامة ﷺ يرفعه "اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ "(٥٧)، قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ،. ومنها قوله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلَةً لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَارًا لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»(٥٨)، وغير ذلك مما جاء في فضل السورة عموما.

ومما جاء في فضل آية الكرسي:

– حديث أبي هريرة ﷺ المشهور، الذي فيه قصة الأسير، وفيه: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَلَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ" قُلْتُ: لَا قَالَ "ذَاكَ شَيْطَانٌ"(٥٩)، وقوله ﷺ كما في حديث ابن مسعود ﷺ: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه، واختلف في معناه فقيل: أجزأتاه عن قيام الليل، وقيل: كفتاه أجرا وفضلا، وقيل: كفتاه من كل شيطان أو من كل آفة(٦٠)، إذا فهذا كفيل بتحصين

المسلم وبيته من كل أذى، فالقراءة اليومية لهذه السورة تجعل الإنسان في حفظ الله ورعايته، وفي حرز وحصن من شرور الإنس والجن بإذن الله.

وقراءة سورة حم المؤمن والمعوذات مما شرعه الله تعالى لعباده أن يتحصنوا به تلاوة، كما روى ابْنَ عَابِسٍ الْجُهَنِيَّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ عَابِسٍ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ»

– وفي معناه: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ الْمُتَعَوِّذُونَ"؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"(٦١).

المبحث الثاني: المداومة على الأذكار والأدعية والأوراد

ومما يتحصن به المسلم من كيد عدوه الشيطان المداومة على الأذكار والأدعية، قد أثنى الله تعالى على الذاكرين الله كثيرا في كثير من آيات الكتاب العزيز قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران:١٩٠–١٩١]. قال الطبري: أي إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب: الذاكرين الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم–، يعني بذلك: قيامًا في صلاتهم، وقعودًا في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نيامًا(٦٢).

فالذاكرون الله تعالى هم أولو الألباب الذين استغرق الذكر عموم أحوالهم، وذلك بلا شك مما يزعج عدوهم إبليس، ومن هنا تدرك أهمية المحافظة على عموم الذكر ومن أهم ذلك ذكر لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك "(٦٣).

والمحافظة على أذكار الصباح والمساء مما يتحصن به لدفع أذى الشيطان، وقد شرع الله تعالى لكل حال من أحوال الإنسان ذكرا خاصا، عند الاستيقاظ وحينما يأوي إلى فراشه وحين يخرج من بيته ويدخل وحينما يأكل ويقرب أهله وغير ذلك

والأحاديث في هذا كثيرة معلومة ومنها، قوله ﷺ كما في حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها: " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ "(٦٤).

ومما يعصم منه: الإستعاذة بالله من مكره، قال تعالى ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠] وقال ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾(المؤمنون:٩٧– ٩٨)، وغير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالاستعاذة من كيد الشياطين، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(النحل:٩٨)، قال أبو حيان: ذكَرَ مَا يَصُونُ بِهِ الْقَارِئُ قِرَاءَتَهُ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ وَنَزْغِهِ، فَخَاطَبَ السَّامِعَ بِالاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ إِذَا أَخَذَ فِي الْقِرَاءَةِ. فَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ لِلرَّسُولِ ﷺ لَفْظًا فَالْمُرَادُ أُمَّتُهُ، إِذْ كَانَتْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مِنْ أَجَلِّ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ(٦٥).

وقال الإمام ابن كثير: هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادُوا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، أَنْ يَسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَهُوَ أمرُ ندب لَيْسَ بِوَاجِب، حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ(٦٦).وهذه طائفة من أقوال المفسرين فيما يخص الاستعاذة من الشيطان وبيان أهميتها، ذكرتها مختصرا.

المبحث الثالث: تمام التوكل على الله والتقرب إليه بالطاعات

ومما يُعتصم به من كيد الشيطان وشره ووساوسه بإذن الله التوكل التام على الله في جلب النفع ودفع الضر، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴾[آل عمران١٢٠]، وكما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ (الطلاق٣). ومما يُعتصم به من الشيطان أيضا بإذن الله الالتزام بالصلاة جماعة، فإن لها شأناً عظيماً في حفظ المسلم، فالشيطان لا طاقة له بالاستحواذ على جماعة المسلمين، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلَا بَدْوٍ، لَا يُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ، إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ» قَالَ السَّائِبُ: «إِنَّمَا يَعْنِي بِالْجَمَاعَةِ جَمَاعَةَ الصَّلَاةِ»(٦٧).

ومنها التمسك بسائر الطاعات والقربات والامتثال لله ولرسوله في الأوامر والنواهي ما أمكن، فإن الشيطان يعتزل مواطن ذكر الله تعالى وأهمها لحظات سجود العبد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ

فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ "(٦٨).

ومما يُدفع به كيده الحرص على اجتناب البدع، ويكون ذلك بالاقبال على العلم والتعرف على هدي النبي ﷺ، فقد روى جابر ابن عبدالله ﷺ، قال ﷺ: "إياكم ومحدثات الأمور أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ(٦٩). وتحقيق الخوف والرجاء منه وبه وسائر العبادات القلبية، لأن الخوف منه تعالى يمنع الخوف من غيره، والتوحيد الخالص يدفع ويرفع وينفع، وسد مداخله وأبوابه بعد معرفتها كالغضب ففي الحديث الصحيح: "اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"(٧٠).

والهوى والعجب ومراءات الخلق، الإلتحام بالبيئة الصالحة، وشغل الوقت بالصالحات، والوضوء والصلاة، وإمساك فضول النظر والكلام والطعام والمخالطة. وغير ذلك مما يطول بالمقام استقصاؤه. ولعل فيما ذكرته كفاية للمقتصد. والله تعالى أعلى وأجل وأعلم.

الخاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، من أهم النتائج:

١-أن الشيطان ما فتئ جاهدا لثبيط ابن آدم وإضلاله حسدا وحنقا، وقد أقسم على ذلك بعزة ربه جل وعلا، فعلى العاقل أن يأخذ بأسباب السلامة والنجاة لينجو.

٢- لا بد أن يأخذ العاقل بكامل الاحترازات، وأ ن لا يغفل عنها، فإن غفل عنها فإن عدوه الشيطان لم يغفل، بل ينتظر منه اغفاءة ليسدد له ضربة قاضية تقضي عليه.

٣- كيد الشيطان ضعيف أمام صدق التوكل على الله وصدق العزيمة لدفع كيده بإذن الله.

٤- سبب نقمة الشيطان على عباد الله، أن الله تعالى أخرجه من الجنة، وأغواه، ووصفه بأنه رجيم، ولعنه، كل ذلك لِما وقر في نفسه من الكبر والعناد والحسد وسوء الأدب مع ربه.

٥- مكايد الشيطان وسبل إغوائه لبني آدم، تنقسم إلى قسمين:

– قسم جاء فيه التهديد والوعيد صريحا شديدا مقرونا بالقسم بعزة ربه على إضلال جميع بني آدم وتخويفهم بالفقر، وبأوليائه، وتغريرهم بالأماني الكاذبة، وأمرهم بتغيير خلق الله، وخوفهم باحتناك ذرياتهم.

– وقسم جاء على جهة الخبر عما يريده الشيطان بالإنسان من مكايد دون أن يقترن بقسم أو تهديد وهو الأكثر، ومن ذلك: الاستزلال، والتخبط، والتدرج بالإغواء، وإيقاع العداوات والبغضاء، الوسوسة، تزيين المعاصي، ، الإيحاء بالشر، الافتتان، النزغ، التسويل، الإنساء، الأز، الهمز، التخذيل، إدخال الحزن في النفوس.

٦– شرع الله تعالى لعباده العديد من الوسائل التي يعتصمون بها من كيد الشيطان، وأهم ذلك: المداومة على قراءة القرآن الكريم جملة، وسورة البقرة وآية الكرسي على وجه الخصوص، المداومة على الأذكار والأدعية والأوراد، تمام التوكل على الله تعالى، والاستعانة به والتقرب إليه بالطاعات. والله أعلم

هوامش البحث:

(١) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر، (هدَّ): ٦: ٧، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤ هـ– ٢٠٠٣م)، "لسان العرب"، ط٣، بيروت: دار صادر، (هدد): ١٥: ٣٥، ابن فارس (١٣٩٩هـ)، «معجم مقاييس اللغة»، (سبل) ١٢٩/٣.

(٢) ينظر: ابن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، (جنَّ):١: ٢٤٠، ولسان العرب: (جنن):٣: ٢١٧.

(٣) ينظر: الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.١١: ٤٧٦– ٤٧٧، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، «الجامع لأحكام القرآن»،دار الفكر،سوريا، (٢٤/٧).

(٤) وابن منظور، "لسان العرب"، (شطن): (٨١/٨)، و(شيط): ٨: ١٧٦.

(٥) ينظر: وابن منظور، "لسان العرب"، (بلس): ٢: ١٤٠– ١٤١.

(٦) ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، "زاد المسير في علم التفسير"، (ط١، دار المكتب الإسلامي)، ٨: ٣٧٩ –٣٨٠، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، بيروت: دار المعرفة، ٨: ٦٧٥.

(٧) رواه مسلم، النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي،: ٨: ١٣٨، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس: (ح: ٢٨١٣).

(٨) سورة الإسراء: [٦٢– ٦٣].

(٩) سورة فاطر: [الآية: ٦].

(١٠) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، "صحيح الإمام البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ٤: ٢١، بنحوه باب الغسل بعد الحرب، ح: (٢٨١٣)، ومسلم صحيحه ٢: ١٣٨٩، باب جواز قتال من نقض العهد ح: (١٧٦٩).

(١١) ابن سيده المرسي، "المخصص"، ٧: ٤١، ١٨٠، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤ هـ-٢٠٠٣م)، "لسان العرب"، (غوى) يصف قوسًا، ابن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، (غوى) ٤: ٣٩٩.

(١٢) الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١٢: ٤٣٣.

(١٣) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١٧: ١٠٣، وابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: مجموعة من المحققين، قطر: ط٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ٣: ٣٦٢، والبغوي، "، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (١٩٨٩م). "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ٣: ٨٥، والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١٠: ٢٧ وغيرهم.

(١٤) السمين الحلي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق. ٧/١٦٠.

(١٥) البقرة: ٢٦٨.

(١٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (وعد).

(١٧) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١: ٣٦٤.

(١٨) ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ٤: ٤١٥، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة، ١: ٧٠٠

(١٩) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل"، تحقيق: محمد باسل عيون السود ط١، بيروت: دار الكتب العلميه، ٢: ٢٠٨.

(٢٠) انظره مختصرًا أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، "البحر المحيط في التفسير" تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ٢: ٣١٩، والقرطبي، في "الجامع لأحكام القرآن"، ٣: ٢٩٨، وابن كثير، في "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٧٠٠.

(٢١) انظر ابن عادل "اللباب في علوم الكتاب"، ٤: ٤١٦-٤١٧.

(٢٢) اللمة: الهمة، الخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير، فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر، فهو من الشيطان. ينظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الشيباني الجزري، (١٩٧٩م) "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية)، ٤: ٢٧٣.

(٢٣) أخرجه ابن حبان في "صحيحة"، ٣: ٢٧٨، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ح: (٩٧٧)، والنسائي في "الكبرى"، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة. (ح: ٣٧/١٠/١٠٩٨٥)، والترمذي في "جامعه"٥: ٩٤، تحقيق بشار عواد معروف، ط٢ن بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ح: ٢٩٨٨) وأبو يعلى في "مسنده"، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، دمشق). (ح: ٨/٤٩٩٩ / ٤١٧)، والبزار في "مسنده"، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ح: ٢٠٢٧، ٥ /٣٩٤.

(٢٤) إحدى الضواحي الجنوبية للمدينة المنورة، وقعت فيها غزوة حمراء الأسد في السنة الثالثة للهجرة، كان هدفها مطاردة قريش ومنعها من العودة للقضاء على المسلمين بالمدينة ورفع الروح المعنوية للصحابة الكرام بعد غزوة أحد، فلما علمت قريش بخروج النبي ﷺ والصحابة الكرام آثرت الهروب خوفًا من المسلمين الذين بقوا ثلاثة أيام في حمراء الأسد ثم رجعوا إلى المدينة. ينظر: الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، "معجم البلدان"، ط٢، دار صادر، بيروت، ٢: ٣٠١، والطبري، محمد بن جرير بن الطبري، "تاريخ الطبري"، ط٢، بيروت: دار التراث، ٢: ٥٣٥.

(٢٥) ينظر: ابن عطية، في المحرر الوجيز ٢: ٤٢٤.

(٢٦) ينظر: الطبري، "جامع البيان" ٧: ٤١٦– ٤١٧.

(٢٧) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت: دار عالم الكتب، ١: ٤٩٠، وانظر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٤: ٢٨٣.

(٢٨) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤: ٢٨٣.

(٢٩) انظر المصدر السابق ٤: ٢٨٣، وانظر الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين، "تفسير المنار"، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، المنار٤: ٢٠٠.

(٣٠) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، "التحرير والتنوير"، تونس: الدار التونسية للنشر، ٤: ١٦٩.

(٣١) انظر الخازن، علي بن محمد، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١: ٣٢٣.

(٣٢) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل" ٢: ١٣٩.

(٣٣) القاسمي، "محاسن التأويل"، ٢: ٤٦٢

(٣٤) ابن منظور، "السان العرب"، (ضلل)، ١١: ٣٩٠.

(٣٥) الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢١٢.

(٣٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦: ٢١٢.

(٣٧) تفسير السعدي ١: ٢٠٣.

(٣٨) ابن منظور، "لسان العرب"، (بتك) ١٠: ٣٩٥.

(٣٩) الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢١٤، قال ابن الأثير: البحيرة أنهم إذا ولدت الناقة شقوا إذن ولدها، فإن مات أكلوه وإن عاش شقوا إذنه وسيبوه، والسائبة ما ولدته البحيرة. انظر ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ١: ١٠٠.

(٤٠) هو قطع الخصيتين –من أعضاء التناسل– للبهيمة فلا تنتج بعدها. ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، (خصا)، ٥: ٨٤، والشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (دار الفكر، لبنان عام) ١: ٣٠٩.

(٤١) انظر ابن كثير، "تفسير القرآن"، ٢: ٤١٦، بتصرف.

(٤٢) أي الخصاء، لما روى ابن أبي شيبة في المصنف ١٢: ٢٢٥، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠: ٢٤، من طريق نافع عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن خصاء الخيل والبهائم" وقال ابن عمر: فيه نماء الخلق.

(٤٣) قال ابن كثير: وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ النَّهْيُ عَنِ الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ، وَفِي لفظٍ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ

ذَلِكَ". أخرجه مسلم باب تحريم الواصلة والمستوصلة، ٣: ١٦٧٧. وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ والمستوشِمات، وَالنَّامِصَاتِ والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجات للحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، يَعْنِي قَوْلَهُ: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الْحَشْرِ: ٧، أحرجه البخاري باب: (وما آتاكم الرسول فخذوه) ٦/١٤٧(٤٨٨٦).

(٤٤) قال ابن الأثير: الوشم: أَنْ يُغْرَزَ الجِلْدُ بإِبْرة، ثُمَّ يُحْشَى بِكُحْلٍ أَوْ نِيلٍ، فيَزرَقّ أَثَرُه أَوْ يَخْضَرُّ. وَقَدْ وَشَمَتْ تَشِمُ وَشْماً فَهِيَ وَاشِمَةٌ. والمُسْتَوْشِمَةُ والْمُوتَشِمَةُ: الَّتِي يُفْعل بِهَا ذَلِكَ. ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ٥: ١٨٩.

(٤٥) الطبري، "جامع البيان"، ٩/٢٢٠، وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤١٦.

(٤٦) الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢٢٠.

(٤٧) أورده البغوي في "شرح السنة" عن ابن مسعود ٥: ١٤٠، والبيهقي في "السنن الكبرى" ٥:، ٤١٣ موقوفا والطبراني في الكبير، ٩: ١٥٦ ح: (٨٧٨١)، انظر ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٢: ١١٤.

(٤٨) الطبري، "جامع البيان" ٩: ٢٢٥، ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٢: ١١٥، والسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، "بحر العلوم"، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، ١: ٣٤٠، والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، "النكت والعيون"، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية، ١: ٥٣٠. والبغوي، معالم التنزيل"، ١: ٧٠٣-٧٠٤، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ٥: ٣٩٦، وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤١٦، والواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، ١: ٢٩١، الخازن، "لباب التأويل"، ١: ٤٩٠، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب"، ٧: ٢٩، القاسمي، محاسن التأويل، ٣: ٣٤٦، وابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، "التحرير والتنوير"، تونس: الدار التونسية للنشر، ٥:. ٢٠٦

(٤٩) انظر الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس"،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،١٢: ٢١٤.

(٥٠) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٥: ٣٩٦، الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢٢٥، وقد بسط الكلام في المسألة بما يكفي.

(٥١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، باب الحاء ٢٠٣، وأبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، "مجاز القرآن"، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١: ٣٨٤.

(٥٢) هذه أبيات ثلاثة من مشطور الرجز، من الأرجوزة السادسة في بقية ديوان الزفيان السعدي (عطاء بن أسيد الراجز)، وهي ملحقة بديوان رؤبة بن العجاج المطبوع في ليبزج سنة ١٩٠٣ ص ٦٥، مع اختلاف في رواية بعضها. والبيتان الأولان هما:

نشكو إليك سنة قد جلفت أموالنا من أصلها وجرفت

أما البيت الثالث فليس في الأرجوزة. ومعنى أجحفت: أضرت بنا، وذهبت أموالنا، فلقينا من شهدتها جهدا إلى جهد. ومعنى: جلفت: قَطعت واستَأْصَلت. ينظر:ابن منظور،"لسان العرب"،(جحف):٣: ٨٢،و(جلف):٣: ١٧٩،وينظر:الطبري،"جامع البيان"،١٧: ٤٨٨-٤٩٠

(٥٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧: ٤٨٨- ٤٩٠.
(٥٤) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه للزجاج"، ٣: ٢٤٩.
(٥٥) ينظر الباب الثاني عشر في علاج مرض القلب ١: ٩٠ وما بعدها.
(٥٦) أخرجه مسلم في "الصحيح"، ١: ٥٩، استحباب صلاته في بيته، ح: (٧٨٠).
(٥٧) أخرجه مسلم في "صحيحه"، ١: ٥٥٢، في فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح: (٨٠٤)، عن سهل بن سعد ﷺ.
(٥٨) أخرجه الطبراني في "الكبير" ح: (٥٨٦٤)، وابن حبان ٣: ٥٩ ح: (٧٨٠) وفي موارد الضمآن ح: (١٧٢٥)، وأبو يعلى في "مسنده" (٧٥٥٤) وغيره قال محقق ابن حبان: في اسناده سعيد بن خالد- أحد رجال السند – ضعيف.
(٥٩) أخرجه البخاري في الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا (٤: ٤٨٦-٤٨٧)، وفي بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده (٦: ٣٣٥-٣٣٦).
(٦٠) متفق عليه، البخاري في الفضائل، فضل سورة البقرة، ح: (٥٠٠٨)، (٥٠٠٩)، (٥٠٥١)، ومسلم ح: (٢٥٥)، (٢٥٦).
(٦١) أخرجه أحمد في "المسند" ٣: ٤١٧، ح: (١٧٢٩٧)، والطبراني: ١: ٤٨٥، ح: (٩٤٣)، والبيهقي في "السنن"، ٢٣٣٩ والنسائي في الكبرى (٢٣٣٩) (٥٤٣٢)، وصححه الألباني.
(٦٢) الطبري، "جامع البيان"، ٧: ٧٤٣.
(٦٣) متفق عليه، رواه البخاري باب صفة إبليس وجنوده ٤: ١٢٦، ح: (٣٢٩٣)، ومسلم باب فضل التهليل والتسبيح ٤: ٢٠٧١، ح: (٢٦٩١).
(٦٤) رواه مسلم في "صحيحه" ٤: ٢٠٨٠ ح: (٢٧٠٨) باب في التعوذ من سوء القضاء.
(٦٥) أبو حيان، "البحر المحيط" ٦: ٥٩.
(٦٦) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٦٠٢.
(٦٧) رواه أحمد في "المسند "، ح: (٢١٧١٠)، وهو في "صحيح ابن حبان"، ح: (٢١٠١) ورواه البيهقي في "السنن"، ح: (٢٥٩٩)، والحاكم في "المستدرك" ح: (٧٦٥)، والهيثمي في "مجمع الزوائد"، ١٠: ١٢٣، وقال رجاله رجال الصحيح، وقال محقق ابن حبان: ٥: ٤٥٨ إسناده حسن، السائب بن حبيش: صدوق صالح الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.
(٦٨) أخرجه مسلم في "صحيحه" ١: ٨٧، ح: ١٣٣(٨١).
(٦٩) رواه أحمد في مسنده" واللفظ له ح: (١٧١٤٤) ٢٢:، ٢٣٧ وهو في الصحيحين مختصرا؛ في البخاري ح: (٧٢٧٧) ومسلم ٢: ٥٩٣، ح: (٤٣) ٨٦٧، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢: ٥٩٣ وغيرهما.
(٧٠) رواه مسلم في "صحيحيه"، ح: (٢٦١٠)، باب من يملك نفسه عند الغضب، ٤: ٢٠١٥.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.
٢- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الشيباني الجزري، (١٩٧٩م) "النهاية في غريب الحديث والأثر"،تحقيق: طاهر أحمد الزاوي،ومحمود الطناحي،بيروت:المكتبة العلمية.
٣- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢ هـ). "زاد المسير في علم التفسير"، ط١، دار المكتب الإسلامي.

٤- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (١٩٩٣م)، "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان" تحقيق: شعيب الأرنؤوط ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥- ابن السكيت الاهوازي (١٤١٢ه)، "تهذيب إصلاح المنطق"، بترتيب: الشيخ محمد حسن بكائى، ط١، إيران- مشهد، مجمع البحوث الإسلامية.
٦- ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، "المخصص"، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧- ابن سورة، محمد بن عيسى الترمذي، (١٩٩٦م). "الجامع الكبير-سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، ط٢ن بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٨- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
٩- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (١٩٨٤ ه). "التحرير والتنوير"، تونس: الدار التونسية للنشر.
١٠- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٢٠٠٧م)، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: مجموعة من المحققين، قطر: ط٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
١١- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (٢٠٠٣م)، "البداية والنهاية"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب.
١٢- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (١٩٩٩م)، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.
١٣- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (١٣٩٩هـ)، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر.
١٤- ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد"، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي.
١٥- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان"، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض.
١٦- ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، "تفسير ابن المنذر"، حققه وعلق عليه د: سعد بن محمد السعد، المدينة المنورة: دار النشر: دار المآثر.
١٧- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤ هـ- ٢٠٠٣م)، "لسان العرب"، ط٣، بيروت: دار صادر.
١٨- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)، "السيرة النبوية" تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
١٩- أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (١٩٨٨م). "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت: دار عالم الكتب.
٢٠- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (٢٠٠٢م). "تاريخ بغداد، الخطيب"، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٢١- أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (١٤٠٩ هـ). "مسند البزار"،

تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
٢٢- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق محمود شاكر القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
٢٣- أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٣١٠هـ). "تاريخ الطبري"، ط٢، بيروت: دار التراث.
٢٤- أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي الواحدي (١٤١٥ هـ)، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية.
٢٥- أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي،، "النكت والعيون"، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية.
٢٦- أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٧- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (١٤٢٠ه) "البحر المحيط في التفسير" تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد، البسام "تيسير العلام شرح عمدة الأحكام".
٢٨- أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (١٤٢٢ه). "صحيح الإمام البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١،دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٩- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(٢٠٠١م)"سير أعلام النبلاء"،مؤسسة الرسالة
٣٠- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، دار الفكر، سوريا، بدون تاريخ.
٣١- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (١٣٨١ه). "مجاز القرآن"، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٢- أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، الملقّب بمرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس"، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣٣- أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤٠٦ه – ١٩٨٦م). "تقريب التهذيب"، تحقيق محمد عوامة، ط١، الناشر دار الرشيد.
٣٤- أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٣٧٩ه)."فتح الباري شرح صحيح البخاري"، بيروت: دار المعرفة.
٣٥- أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي محيي السنة (١٩٨٩م). "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
٣٦- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، "بحر العلوم"، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.
٣٧- أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى العيني "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٨- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، "مسند أبي يعلى"، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، دمشق).
٣٩- بهاء الدين، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد الحسيني (١٩٩٠ م).

"تفسير المنار"، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٠- الجكني، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (١٩٩٥م). "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، دار الفكر، لبنان.
٤١- جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٢٠٠٣م). "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية.
٤٢- الخازن، علي بن محمد (١٤١٥هـ). "لباب التأويل في معاني التنزيل"، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي "طبقات المفسرين"، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠ه)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، مؤسسة الرسالة.
٤٥- شهاب الدين، العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم،، السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٤٦- شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (١٩٩٥م) "معجم البلدان"،ط٢، دار صادر، بيروت.
٤٧- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي.
٤٨- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (١٤١٨ هـ). "محاسن التأويل"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت: دار الكتب العلميه.
٤٩- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
٥٠- المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٦٥ هـ). "تفسير المراغي"، ط١، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.
٥١- النسائي، أحمد بن شعيب، "السنن الكبرى"، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥٢- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م) "المغازي"، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، بيروت: دار الأعلمي.

١-Holy Qur`an.
٢-Ibnul-Atheer، Abus-sa`adat Al-Mubarak bin Muhammad bin Al-Shaibani Al-Jazari (١٩٧٩AD)، "AN-Nihayah Fee Gareebil-Hadith Wal-Athar" Investigation Tahir Ahmad Al-Zawee and Mahmood AT-Tannaaji، Beirut: Al-Makatabatul-Ilmiyyah.
٣-Ibnul-Jawzi، Abul-Faraj Jamaluddeen Abdurrahman bin Ali bin Muhammad (١٤٢٢AH)، "Zadul-Maseer fi 'Ilmt-tafseer"، First Edition، Darul-Maktabul-Islamiy.
٤-Ibnus-sikkeet Al-Ahwazi، "Thadhibu Ilahil-Mantiq"، arranged by: Sheikh Muhammad Hassan Bakka`i، ١٤١٢ AH)، First Edition، Iran - Mashhad، Islamic Research Academy.
٥-Ibnul-Mundhir، Abu Bakr Muhammad ibn Ibrahim ibnul-Mundhir Al-Nisaburi، "Tafsir IbnIl-Mundhir"، Investigated and commented by Dr: Sa`ad ibn Muhammad Al-Saad، Madina: Darul-Maather.
٦-Ibnu Hibban، Abu Hatim Muhammad Ibni Habban Ibni Ahmad Al-Busti، (١٩٩٣AH)، "Sahih Ibni Hibban bi Tarteebi Ibni Balban"، Investigation: Shuaib Al-Arnaout، Second Edition، Beirut: Al-Risalah Foudation.

٧-Ibn Seedah Al-Mursi، Abul-Hasan Ali Bin Isma`il (١٤١٧ AH١٩٩٦AD)، "Al-Mukhassas"، Investigator: Khalil Ibrahim Jafal، First Edition، Beirut: Daaru Ihya`i Al-Turaath Al-Arabi.
٨-Ibnu Adil، Abu Hafs Sirajuddeen Umar bin Ali bin Adil Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nu'mani، "Al-Lubb fi Ulumil-Kitab" Investigator: Sheikh Adil Ahmed Abdul Mawjood and Sheikh Ali Muhammad Moa`wwad.
٩-Ibnu Ashoor، Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi، "Al-Tahrir Wal-Tanweer"، Tunisia: Tunisian Publishing House، ١٩٨٤ AH.
١٠- Ibnu Attia، Abu Muhammad Abdul-Haq ibn Ghalib ibn Abdurrahman ibn Tammam ibn Attia Al-Andalusi Al-Maharbi (٢٠٠٧)، "Al-Muharrarul-Wajeez Fi Tafseeril-Qur`anil-Azeez ،" investigation: a group of investigators، Qatar: Second Edition، Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
١١- Ibnu Faris، Ahmad Bin Faris Bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi، Abu Al-Hussein (١٣٩٩AH)، "Maqayeesul-Lugah"، investigation: Abdussalam Muhammad Haroun، First Edition، Darul-Fikr.
١٢- Ibnu Qayyimil-Jawziyya، "Bada'i ul-Fawa'id ،" Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoob bin Sa`ad Shamsuddeen، Beirut - Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi.
١٣- Ibnu Qayyiml-Jawziyya، Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoob bin Sa`ad Shamsuddeen، "Ighaathatul-Lahfan Min Masa`idi ASShaitaan ،" Investigation: Muhammad Hamid Al-Fiqqi، Al-Uloom Bookshop، Riyadh.
١٤- Ibnu Katheer: Abul-Fida Ismail bin Umar Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi، (٢٠٠٣AD) "Al-Bidaayaah Wan-nihaayaa"، Investigation: Abdullah bin AbdulMohsen Al-Turki، (Dar Alamil-Kutub).
١٥- Ibnu Katheer، Abul-Fida Isma`il bin Umar Al-Qurashi Al-Dimashqi ، (١٩٩AD)"Tafseerul-Quranil-Azeem"، Investigation: Sami bin Muhammad Salama، (Second Edition، Taibah Publishing and Distribution.
١٦- Ibnu Manzoor، Muhammad bin Makram bin Ali، Abul-Fadl، Jamaludeen Al-Ansari Al-Ruwafi'i Al-Afriqi، (١٤١٤AH - ٢٠٠٣AD). "Lisanul-Arab" Third Edition، Beirut: Daru Sadir
١٧- Ibnu Hisham، Abdul-Malik bin Hisham bin Ayyub Al-Hamiri Al-Ma'afry (١٣٧٥AH١٩٥٥AD)، "Al-Sirah Al-Nabawiyyah ،" investigation: Mustafa Al-Saqa، Ibrahim Al-Abyari and Abdul-Hafiz Al-Shalabi، Second Edition، Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons Bookshop.
١٨- Abu Hayyan، Muhammad bin Youssuf bin Ali bin Youssuf bin Hayyan، (١٤٢٠AH) "Al-Bahrul-Moheet fit-Tafsir" Investigation; Sidqi Muhammad Jamil، Beirut: Darul-Fikr.
١٩- Abu Ubaidah، Mu`ammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri، ١٣٨١AH، "Majazul-Qur'an"، Investigation: Muhammad Fu`ad Sezkin، Al-Khanji Bookshop، Cairo.
٢٠- Abu Ya'la، Ahmad bin Ali bin Al-Muthanna Al-Tamimi، "Musnad Abi Ya'la"، Investigation: HussAin Salim Asad، Damascus: Darul-Mamoun Litturath، Damascus.
٢١- Al-Bukhari، Muhammad bin Ismail Abu AbdIllah Al-Ju`fi (١٤٢٢AH)، "Sahihul-Imam Al-Bukhari"، Investigation: Muhammad Zuhair bin

Nasser Al-Nasser، Dar Touqin-Najat، numbered by Muhammad Fo`ad Abdul-Baqi، First Edition.
٢٢- Al-Bazzar، Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul-Khaliq Al-Ataki (١٤٠٩AH)، "Musnadul-Bazzar"، Investigation: a group of investigators، First Edition، Medina: Al-Uloomu Wal-Hikam Bookshop.
٢٣- Al-Bassam، Abu Abdurrahman Abdullah bin Abdurrahman bin Salih bin Hamad bin Muhammad bin Hamad، "Taysiril- Allam Sharhu Umdatul-Ahkam".
٢٤- Al-Baghawi ،" Muhyissunnah Abu Muhammad Al-Hussain bin Mas`ud bin Muhammad bin Al-Farra` Al-Baghawi Al-Shafi'i، (١٩٨٩AH)، "Ma`alimul-Tanzeel Fi Tafseeril-Qur`an"، Investigator: Muhammad Abdullah Al-Nimr and others، First Edition، Riyadh: Taibah Publishing and Distribution.
٢٥- Al-Tirmidhi، Muhammad bin Issa bin Surah (١٩٩٦AD)، "Al-Jami`ul-Kabeer - Sunan Al-Tirmidhi، Investigator; Basshar Awad Ma`roof، Second Edition، Beirut: Darul-Gharb Al-Islami، ١٩٩٦ AD.
٢٦- Al-Hussaini، Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shamsuddin bin Muhammad Bahaa`uddeen، (١٩٩٠AD) "Tafsirul-Manar"، The Egyptian General Book Authority.
٢٧- Al-Hamawi، Shihabuddeen Yaqoot bin Abdullah Al-Roumi، (١٩٩٥AD) "Mu`jamul-Buldaan"، Second Edition، Dar Sader، Beirut.
٢٨- Al-Khazin، Ali Bn Muhammad، (١٤١٥AH) "Lubabut-Ta`weel Fi Ma`anit-Tanzeel" Correction: Muhammad Ali Shaheen، First Edition، Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
٢٩- Al-Khateebul-Baghdadi، Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit، (٢٠٠٢AD)"Tareekhu Bhaghdad"، investigator: Dr. Basshaar Awwad Maarouf، First Edition، Beirut: Darul-Gharb Al-Islamiy.
٣٠- Al-Da`wudi، Muhammad bin Ali bin Ahmad Al-Maliki، "Tabaqatul-Mufassireen"، Investigation: Gruop of scholars، Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
٣١- Al-Zhahabi، Shamsuddeen Abu Abdillah Muhammad bin Ahmad، (٢٠٠١AD) "Siyaru A'alaam Al-Nubalaa`"، Al-Resala Foundation.
٣٢- Al-Zubaidi، Muhammad ibn Muhammad bin Abdurrazzaq Al-Husayni، Abul-Fayd، Known as Murtada، "Tajul-Aroos Min Jawahiril-Qamus ،" Investigator: A group of investigators، Darul-Hidaya.
٣٣- Al-Zajjaj، Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl (١٩٨٨AD)، "Ma`anil- Qur`ani Wa I`rabuh"، Investigation: Abdul-Jaleel Abdu Shalabi، First Edition، Beirut: Dar Alam Al-Kutub.
٣٤- Al-Sa`di، Abdurrahman bin Nasser bin Abdullah (١٤٢٠AH) "Tayseerul-Kareemir-Rahman Fi Tafseeri Kalamil-Mannan"، Al-Risala Foundation.
٣٥- Al-Samarqandi، Abul-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim، "Bahru-Ulum"، Investigation: Dr. Mahmoud Matarji، Darul-Fikr - Beirut.
٣٦- Al-Samin Al-Halabi، Abul-Abbas، Shihabuddeen، Ahmad Bin Youssuf Bin Abdul-Da`im، "Al-Durul-Masoon Fi-Uloomil-Kitabil-Maknoon"، Investigator: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat، Darul-Qalam، Damascus.
٣٧- Al-Suyuti، Jalaluddeen Abdurrahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti، (٢٠٠٣ AD) "Al-Durrul-Manthur Fi Al-Tafsir Bil-Ma`thur"، Investigation:

Abdullah bin Abdul-Muhsin Al-Turki، (Hajar Center for Arab and Islamic Studies.
٣٨- Al-Shanqiti، Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul-Qadir Al-Jakani، (١٩٩٥AD) "Adwaa`ul-Bayan fi Idahil-Qur'ani bil-Qur'an" (Darul-Fikr، Lebanon.
٣٩- Al-Tabari، Muhammad bin Jarir Abu Jaafar، "Jami'ul-Bayan fi Ta'wil-Qur'an"، Investigator: Mahmoud Shakir (Cairo: Ibn Taymiyyah Library).
٤٠- Al-Tabari، Muhammad bin Jarir bin Al-Tabari، (١٣٨٧AH) "Tareekh Al-Tabari"، (Second Edition، Beirut: Darul-Turath.
٤١- Al-Asqalani، Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl، (١٤٠٦AH/١٩٩٦AD)، "Taqreebul-Tahdheeb"، Investigator; Muhammad Awamah، First Edition، Dar Al-Rasheed.
٤٢- Al-Asqalani، Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (١٣٧٩AH) "Fathul -Bari Sharhu Sahihil-Bukhari" Beirut: Dar Al-Maarifa.
٤٣- Al-Aini، Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din "Umdatul-Qari Sharhu Sahihil-Bukhari" Beirut: Daaru Ihya`i AT-Turaathil-Arabi.
٤٤- Al-Fayrouz Abadi، Muhammad bin Yaqoub، "Al-Bulghah Fi Tarajumi A`immatillugha"، Investigation: Muhammad Al-Masry، Islamic Heritage Revival Society.
٤٥- Al-Qasimi، Muhammad Jamaluddeen bin Muhammad Sa`eed bin Qasim Al-Hallaq، (١٤١٨AH) "Mahasin Al-Ta'weel"، Investigation: Muhammad Basil Uyounssood، First Edition، Beirut: Darul-Kutub Al-Ilmiyya.
٤٦- Al-Qurtubi، Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji، "Al- Jami`u Li Ahkamil- Qur'an" Darul-Fikr، Syria، undated.
٤٧- Al-Mawardi، Abul-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi، "Al-Nukt Wal -Uyoun" Investigation: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsood bin Abdurrahim. Daarul-Uloom Bookshop.
٤٨- Mujamma` Allughatul-Arabiyah Egypt، Al-Mu`jamul-Waseet، Publisher: Dar Al-Da`wah.
٤٩- Al-Maraghi، Ahmad bin Mustafa، (١٣٦٥AH)، "Tafsirul-Maraghi"، (First Edition، Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his Children Bookshop.
٥٠- Al-Nasa'i، Ahmed bin Shuaib، (١٤٢١AH/٢٠٠١AD) "Al-Sunanul-Kubra"، Investigation: Hassan Abdul-Mun`im Shalabi، supervised by: Shuaib Al-Arnaout، First Edition، Beirut: Al-Resala Foundation).
٥١- Al-Nisaaburi، Abul-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri "Sahihu Muslim"، Investigation: Muhammad Fu`ad Abdul-Baqi، Daaru Ihya` Al-Turathul- Arabi.
٥٢- Al-Wahidi، Abul-Hassan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali، Al-Nisaburi، Al-Shafi'i، (١٤١٥AH) "Al-Wajeez fi Tafsiril-Kitabil-Azeez"، Investigation: Safwan Adnan Dawudi، (First Edition، Darul-Qalam، Al-Dar Al-Shamiya).
٥٣- Al-Waqidi، Muhammad bin Umar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami، (١٤٠٩AH/١٩٨٩AD) "Al-Maghazi"، Investigation: Marsden Jones، Third Edition، Beirut: Darul-A`lami.